

أبو هريرة

[103] وكان " ص " يتمنى لمن دخل في الاسلام كافة ولكل واحد منهم أن يخلصوا ﷻ تعالى وكتابته ورسوله ولسائر عبادته اخلاصا تستوي فيه طواهرهم وبواطنهم وعلاياهم وسرائرهم لكن الشيطان كان يلقي في هذه الامينة المبرورة من تسويله وتضليله ما يقتضى تشويش كثير من الناس ويوجب نفاقهم وكان " ص " يتمنى لكل فرد من أمته ان ينهج منهاجه القويم، وصراطه المستقيم، لا يحيد قيد شعرة فما دونها عن سنته المقدسة وكانت قصارى أمانيه أن تتفق الامة على هديه وتكون باجمعها نصب أمره ونهيه فلا يختلف منها اثنان لكن الشيطان القى في هذه الامنية المشكورة من وسوسته في صدور كثير من الناس ما خدعهم عن السنن فتفرقت بهم السبل وكانوا طرائق قديدا، وهكذا كان الغرور الرجيم يرصد ما يتمناه الرسول من خير عام أو خاص فيلقى فيه من التشويه في نظر المغترين بزخارفه ما يصرفهم عنه. والمنخدعون بأباطيل الشيطان وأضاليله كثيرون، قد اعدلهم خيله ورجله، ونصب لهم حباله وأشراكه، ووقف لهم على ساق يريهم الحق بغروره باطلا، والباطل بزخارفه حقا، لا يألوا جهدا في تشويه ما يتمناه الرسول لهم، ولا يدخر وسعا في صدهم عنه بكل حيلة. وهذا ما أقض مضجع رسول ﷺ عليه وآله اشفاقا على الناس من هذا الوسواس الخناس، وفرقا من أضاليله وأباطيله أن تظهر على الحق المبين فكان صلى ﷺ عليه وآله بسبب ذلك مستوجبا للتعزة من ﷺ عزوجل فعزاه وخفض عليه بهذه الآية (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (1) إلا إذا تمنى) مثل ما تمنيت من الخير خاضا أو عاما (القي الشيطان في أمنيته) ما ألقاه في _____ (1) من، الاولى لابتداء الغاية، ومن، الثانية زائدة لتأكيد النفي وهذه الآية دالة بظاهرها على التغاير بين الرسول والنبي، والتحقيق في هذا موكول إلى مطالعته. (*) _____